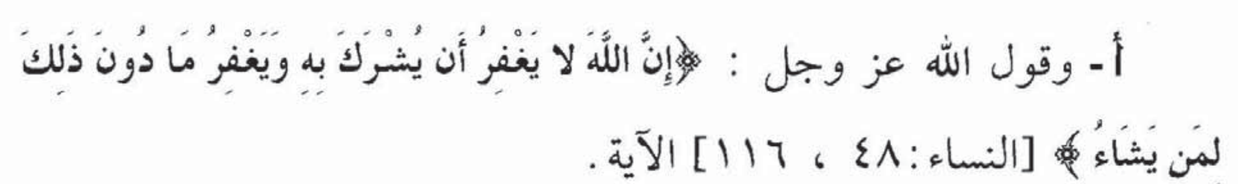


٤ ـ باب الخوف من الشرك



أ ـ وقول الله عز وجل : ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ**﴾ [النساء: ٤٨ ، ١١٦] الآية.

بـ ـ وقال الخليل عليه السلام: ﴿ **وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ** ﴾ [إبراهيم: ٣٥].

أي باب وجوب الخوف من الشرك ، فيجب على المؤمن أن يخاف من الشرك، والمعاصي يبتعد عنها وخاصة الشرك ولا يأمن ذلك على نفسه .

والشـرك : هو تشريك غير الله في العبادة أيا كانت ولذلك سمي شركا والعبادة حق لله وحده .

وأعظم من ذلك صرف العبادة كلها لغير الله عز وجل .

وقوله تعالى : ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ**﴾ .

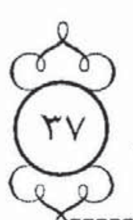
فيه بيان عظم الشرك وخطورته لأن الإنسان إذا مات عليه لم يغفر له بل هو خالد مخلد في النار بخلاف سائر المعاصي فهي تحت المشيئة إن شاء عذبه بقدرها ودخل الجنة وإن شاء غفر له ، أما الشرك فقد قال تعالى ﴿ **إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ**﴾ .

وقول الخليل عليه السلام ﴿**وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ**﴾ .

هذا فيه خطورة الشرك لأن سيد الأنبياء بعد نبينا كان يخاف من الشرك فوجب التأسي بهم وأن نكون أولى بالخوف منهم .

الأصنام : هو ما نحت على صورة كصورة إنسان أو حيوان .

والمشركون كانوا أقساما : منهم من يعبد الأصنام ومنهم من يعبد غير



ج- وفي الحديث «أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر . فسئل عنه ؟ فقال: الرياء»[٣١].

الأصنام كالشجر والبحر والشمس والقمر كلهم يجمعهم صرف العبادة لغير الله عز وجل ويطلق على الصنم وثن .

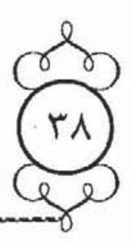
ج - وفي الحديث : «**أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر**» فسئل عنه فقال : «**الرياء**».

(٣١) **إسناده حسن.**

رواه أحمد (٥/٤٢٨) رقم (٢٣٦٣١) و(٢٣٦٣٦) و(٢٣٦٣٢) وفي الرقم الأخير سقط عاصم بن عمر بين عمرو بن أبي عمرو ومحمود بن لبيد - والبغوي في «شرح السنة » (٤١٣٥) والبيهقي في«شعب الإيمان» (٦٨٣١) من طريق عمر بن أبي عمرو مولى المطلب عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود ابن لبيد عن النبي ﷺ فذكره وهذا إسناد حسن .

ورواه الطبراني في «الكبير» (٤/ ٢٥٣) رقم (٤٣٠١) من طريق عبد الله بن شبيب ثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو عن عاصم بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج فذكره مرفوعا وفي الإسناد عبد الله بن شبيب وهو ضعيف واه .

ورواه بن أبي شيبة (٢/ ٤٨١) وابن خزيمة في «صحيحه» (٩٣٧) من طريق أبي خالد الأحمر وعيسى بن يونس كلاهما عن سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال : خرج النبي ﷺ فقال : «**يأيها الناس إياكم وشرك السرائر قالوا : يا رسول الله وما شرك السرائر ؟ قال : يقوم الرجل فيصلي ،فزين صلاته ،جاهدا لما يرى من نظر الناس إليه فذلك شرك السرائر**» . وإسناده صحيح ،ورواه البيهقي في «السنن» (٢/ ٢٩٠-٢٩١) من طريق محمد بن سعيد الأصبهاني ثنا أبو خالد الأحمر عن سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن جابر بن عبد الله قال خرج النبي ﷺ فقال «**يا أيها الناس إياكم وشرك السرائر**» =



ط- وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من مات وهو لا يدعو من دون الله ندًا دخل الجنة**»(٣٢). رواه البخاري.

هذا الحديث رواه أحمد بإسناد جيد عن محمود بن لبيد عن النبي ﷺ وله شواهد قوية كلها تدل على وجوب الحذر من الرياء وأنه خطير ويبتلى به الصلحاء لأنه قد يرائي بصلاته وزكاته وأمره بالمعروف ونهيه وفي الحديث: «**من سمع سمع الله به ومن راءى راءى الله به**» (٣٣) وتمام الحديث: «**أن الله يقول للمرائين يوم القيامة اذهبوا إلى من كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم من جزاء**» (٣٤) والرياء مصدر راءى يرائي.

= فذكره فهذا الأخير جعله من مسند جابر والصواب الأول وانظر البيهقي في «الشعب» (٦٨٢٤, ٦٨٢٥, ٦٨٢٩) ويشهد لبعض فقرات الحديث حديث أبي هريرة عن مسلم (٢٩٨٥) وحديث أبي سعيد وبن أبي فضالة عن الترمذي (٣١٥٤) وابن ماجه (٤٢٠٣) وأحمد (٣/ ٤٦٦ و ٤/ ٢١٥) وابن حبان كما في «الإحسان» (٤٠٤) ومما يدل على أن محمود بن لبيد صحابي ما أخرجه أحمد بسند حسن (٥/ ٤٢٧) عن محمود بن لبيد قال: أتانا رسول الله ﷺ فصلى بنا المغرب في مسجدنا فلما سلم منها قال: اركعوا هاتين الركعتين في بيتكم للسبحة بعد المغرب. فهذا يدل على أنه أدرك وميز وحفظ ما فعله النبي ﷺ وما أخبر به.

(٣٢) **صحيح**.

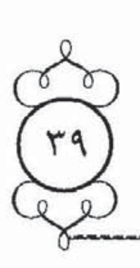
رواه البخاري (٤٤٩٧, ٦٦٨٣) وانظر البخاري (١٢٣٨) ومسلم (٩٢) نحوه من حديث ابن مسعود.

(٣٣) **صحيح**.

رواه البخاري (٦٤٩٩) ومسلم (٢٩٨٧) من حديث جندب.

(٣٤) **إسناده حسن**.

وهو تمام حديث: «**إن أخوف ما أخاف عليكم ...**» وسبق برقم (٣١).



هـ- ولمسلم عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من لقي الله لا يشرك به شيئًا دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به شيئًا دخل النار**»[٣٥].

وفي الحديث: «**يقول الله: أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه**»[٣٦] رواه مسلم. فيجب على الإنسان أن يخلص لله وحده.

د- وعن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «**من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار**» رواه البخاري.

ندا: أي شبيها ونظيرا يدعوه مع الله ويستغيث به فهو مخلد في النار، وفي رواية قال ابن مسعود: وقلت: «**ومن مات وهو لا يدعو من دون الله ندا دخل الجنة**»[٣٧] أي من مات على التوحيد دخل الجنة. فاتخاذ الأنداد من أسباب دخول النار، ومعنى اتخاذ الأنداد شريك غير الله معه في العبادة من الصالحين والأنبياء أو شجرا أو حجرا.

هـ- ولمسلم عن جابر مرفوعا «**من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار**».

وفيه خطورة الشرك ووجوب الخوف منه وحذره.

الحديث فيه موجبتان:

الأولى: أن من لقي الله لا يشرك به دخل الجنة

---

(٣٥) **صحيح**.

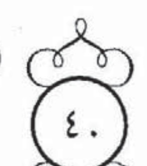
رواه مسلم (٩٣ وانظر أطرافه).

(٣٦) **صحيح**.

رواه مسلم (٢٩٨٥) من حديث أبي هريرة.

(٣٧) **صحيح**.

وقد قال ابن مسعود هذا القول بعد روايته للحديث وسبق برقم (٣٢).



. . . .

والثانية : أنه من لقيه وهو مشرك دخل النار .

ولذا في لفظ آخر قال رسول الله ﷺ : «**ألا أخبركم بالموجبتين**» قالوا : بلى ، قال : «**من لقي الله ...**» (٣٨) .



(٣٨) صح عند مسلم (٩٣) عن جابر قال أتى رسول الله ﷺ رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان ؟ فقال: «**من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة .ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار**» وله شاهد عند أحمد من حديث خزيمة بن فاتك (٤/٣٢٢، ٣٤٦) .

